# تقويم محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف

بلال حمدان السعيد الشال

**أولًا : مقدمة البحث :**

تسهم التربية الدينية الإسلامية في بناء الإنسان الصالح؛ حيث إنها تحدث تغييرًا إيجابيًا في سلوك الإنسان، وتكوينه النفسي، والعقلي، والجسمي، وتجعله قادرًا على إظهار إمكاناته، وقدراته، ومهاراته المختلفة؛ لتحسينها، والرقي بها؛ ليصبح قادرًا على التكيف في المجتمع الذي ينشأ فيه.

والتربية الدينية الإسلامية – كرافد من روافد التربية – تحث على التنمية المستمرة لمختلف جوانب الشخصية الإنسانية، على هدىً من الأسس، والقيم، والتوجيهات، والتعاليم الإسلامية الواردة على وجه الخصوص في الكتاب العزيز ، والسنة النبوية المطهرة؛ لتحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة. ( سيد طهطاوي، ٢٠٠٣، ٤٦ ).

كما أنها عملية إنسانية تستهدف تنمية الإنسان في مراحل حياته، بما يوافق أحكام الإسلام، وتعاليمه، وروحه، وتعمل التربية الدينية الإسلامية على تحقيق أهداف الإسلام، في تنشئة أبنائه على عقيدته، ومبادئه، وقيمه، ومثله، وفي التسامي بفطرتهم إلى الغاية التي رسمها لهم. ( عبد الله الأزدي، ٢٠٠٤، ٣٧ ).

وتهدف أيضًا إلى تنمية فكر الإنسان، وتنظيم سلوكه، وعواطفه، على أساس الدين الإسلامي؛ بقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد، والجماعة في كل مجالات الحياة. ( حسان حسان؛ وآخرون، ٢٠٠٥، ٢٣ ).

ومن أبرز أهداف التربية الدينية الاسلامية في حياة الإنسان والمجتمع ما يلي:

١- الأهداف الدينية: تتمثل في إعداد الإنسان المؤمن بالله – تعالى –، العابد له، العامل بأوامره، والمجتنب نواهيه.
٢- الأهداف الروحية: تتمثل في تدعيم القيم الروحية في الإنسان، والمجتمع.
٣- الأهداف الأخلاقية: تتمثل في إعداد الانسان على خلق عظيم، والعمل على تدعيم القيم الأخلاقية.
٤- الأهداف المعرفية: تتمثل في تنمية، وترقية القوى العقلية، مثل: التفكير، والتذكر.

٥- الأهداف الاجتماعية: تتمثل في بناء المجتمع على أسس التعاون، والتكافل الاجتماعي، والعمل على تدعيم القيم الاجتماعية.

٦- الأهداف الدفاعية: تتمثل في الدفاع عن العقيدة الإسلامية، وإعداد الإنسان القوي.

٧- الأهداف الجسمية: تتمثل في الطهارة الجسدية. ( غازي حجو؛ فارس عيسى، ٢٠٠٧، ٤١ ).

وتحتل القيم مكانةً مهمةً في التربية الدينية الإسلامية؛ لأن لها نظامًا قيميًّا، تغرسه في نفوس أبنائها منذ الصغر، وتستمر في تعزيزه خلال مراحل حياة الإنسان المختلفة؛ لأنها تقوم بدور أساس في تشكيل شخصية الإنسان؛ فتحدد سلوك الفرد، وتجعله قادرًا على التكيف مع الحياة، وما فيها من مصاعب، وتحقق له رؤيةً واضحةً عن معتقداته، وتصلحه نفسيا، وخلقيا. ( شيماء الجودر، ٢٠٠٧، ٢٨ ).

كما أنها مركز أساسي في توجيه العملية التربوية؛ لما لها من أهمية كبيرة في حياة الفرد؛ حيث إنها ترتكز على المعتقدات لدى الفرد، وهي المعايير التي من خلالها يقوم الفرد بحل مشكلاته مع الآخرين، وتسهم بشكل فاعل في تحديد طبيعة التفاعل معهم، وهي التي تنظم سلوك الجماعة، وتوجهه إلى ما هو مقبول ومرغوب فيه، وتبعده عما هو مرفوض ومنبوذ. ( فتحي يونس؛ وآخرون، ٢٠٠٧، ٨٩ ).

وهناك مؤشرات تدل على القيم، وتميز بينها وبين العادات، وتتمثل هذه المؤشرات في ظهور اهتمامات الشخص بالقيمة، واتجاهاته نحوها، بالإضافة إلى الآمال، والتطلعات، والمشاعر، والمعتقدات، والقناعات، وأوجه النشاط، والأفعال، والهموم، والمشكلات، التي يبرز من خلالها جميعًا أن هذا الشخص يتبنى القيمة الفلانية، ومن خلال هذه المؤشرات يتضح العمق الثقافي للقيم، بالإضافة إلى المكونات الثلاثة: المعرفي، والوجداني، والسلوكي. ( إيمان سعد الدين، ٢٠٠٩، ٦٤ ).

ومن أنواع القيم ما صنفته فاطمة نذر ( ٢٠١٠ ) إلى ما يلي:

١- قيم روحية وعقدية: تتصل بحب الله – تعالى –، والإيمان به، والجهاد في سبيله.

٢- قيم خلقية: تتصل بالعدل، والتسامح، والأمانة، والصدق، وإكرام الضيف، والتعاون.

٣- قيم عقلية: تتصل بالمعرفة، وطرق الوصول إليها، كاستخدام التجربة، والتفكير الناقد.

٤- قيم وجدانية وانفعالية: تتصل بالحب، والكره، وضبط النفس عند الغضب.

٥- قيم اجتماعية: تتصل ببِرِّ الوالدين، والتكافل الاجتماعي، والإحسان إلى الجيران.

٦- قيم مادية: تتصل بالعناصر المادية، كالاعتناء بالجسم، والاقتصاد في الإنفاق.

٧- قيم جمالية: تتصل بالتذوق الجمالي، وإدراك الاتساق في الأشياء، والاعتناء بالمظهر، والنظافة، والنظام. ( فاطمة نذر، ٢٠١٠، ١٧٧).

وقد تناولت بعضُ الدراساتِ والبحوثِ السابقةِ القيمَ وأهميتَها لدى المتعلمين، مثل: دراستي ( السعيدي محمود، ٢٠٠٧؛ سلسبيل فكري، ٢٠١٣ ).

فقد كشفت دراسة السعيدي محمود ( ٢٠٠٧ ) عن واقع تدريس الموضوعات المتعلقة بالسلوك الاجتماعي في المناهج الدراسية، ودور الأنشطة، والخدمات الطلابية في غرس قيم السلوك الاجتماعي، والصحي، وأكدت إيجاد آلية متطورة، يمكن من خلالها ابتكار أساليب تقويمية ملائمة؛ لقياس السلوك الاجتماعي في المناهج الدراسية، وبيان دور الأنشطة والخدمات الطلابية في غرس قيم السلوك الاجتماعي، والصحي.

وأثبتت دراسة سلسبيل فكري ( ٢٠١٣ ) العلاقة بين القيم التربوية والقصص المدرسية المقررة بكتب اللغة العربية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، وتوصلت إلى ضرورة تدريب معلمي اللغة العربية ومعلماتها على استراتيجيات غرس القيم وتنميتها في مراحل التعليم المختلفة – لاسيما في المرحلة الابتدائية –؛ ذلك لأن حشد القيم التربوية في كتب اللغة العربية وحده لا يكفي لإكساب التلاميذ القيم اللازمة لهم؛ إذ لابد من وجود المعلم القدوة الملم بالأساليب والوسائل، التي يستطيع من خلالها تحويل تلك القيم التربوية من كلمات جامدة إلى مواقف تربوية متحركة.

ومما سبق يتضح للباحث أن القيم بكافة أنواعها تقوم بدور مهم في بناء شخصية الإنسان، وتعطيه إمكانية أداء ما هو مطلوب منه؛ لذلك فإنها تجعله أقدر وأصبر على التكيف، وتحقق له الإحساس بالأمان؛ لأنها تقويه على مواجهة ضعف النفس.

كما أن القيم تدفع الفرد لتحسين أفكاره، ومعتقداته، وتساعده على فهم

الآخرين من حوله، وتوسع إطاره المرجعي في فهم علاقاته مع الآخرين، وتحافظ على تماسك المجتمع، وتساعده على مواجهة التغيرات التي تحدث، كما أنها تربط بين أجزاء الثقافة في المجتمع؛ لأنها تعطي النظم الاجتماعية أساسًا عقليًّا، كذلك فإنها تحمي المجتمع من الأنانية، وتزود المجتمع بالصبغة التي يتعامل بها مع المجتمعات الأخرى من حوله، كما أنها تجعل سلوك الجماعة عملًا تبتغي به وجه الله – تعالى –.

والتسامح الديني كقيمة يرتبط بكافة أنواع القيم الأخرى – إن صح التعبير –؛ لأن التربية من أجل التسامح هي التربية من أجل تكوين القيم.

وقد تناولت بعض الدراسات ، والبحوث السابقة قيم التسامح الديني ، وأهمية توافرها لدى المتعلمين ، مثل : دراسات (عامر الخطيب ، ٢٠٠٣ ؛ عيسى أبو زهيرة ، ٢٠٠٤ ؛ عامر الخطيب ، ٢٠٠٦ )

فقد أجرى عامر الخطيب ( ٢٠٠٣ ) دراسة نظرية هدفت إلى تعرف واقع التسامح في المجتمع ، وتعرف دور التربية من خلال مؤسساتها المختلفة ، في إشاعة ، وترسيخ التسامح في المجتمع، وتوصلت الدراسة إلى أن التسامح بين شرائح المجتمع ، وقواه ، وفئاته ، وتنظيماته هو الحد الأدنى في ظل سيادة قيم الصراع ، والتنافس ، والاستقطاب الحاد ، والإقصاء .

كما بينت دراسة عيسى أبو زهيرة ( ٢٠٠٤ ) مضمون التسامح في مناهج فلسطين الدراسية من خلال الإجابة عن السؤال التالي : كيف تسهم المدرسة في تشكيل رؤية الطفل ، وتصوره للتسامح ؟ ، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ، أهمها أن المدرسة تنشِّئ الطلبة عقليا ونفسيا على التعايش السلمي ، والتسامح مع الأديان الآخرين ، واحترام دور القانون ، والمؤسسات في حل الأزمات ، والمشكلات المختلفة ، كما أن هناك توجهًا فلسطينيًّا لتعزيز قيم التسامح ، والمساواة في المنهاج الدراسي الفلسطيني .

وقام عامر الخطيب ( ٢٠٠٦ ) بدراسة هدفت إلى تعرف واقع التسامح ، ومدى شيوعه بين التنظيمات السياسية في المجتمع الفلسطيني ، ودور التربية في تعزيز قيم وثقافة التسامح فيه ، كما هدفت إلى تقديم توصيات ، ومقترحات يؤمل من خلالها الإسهام في بناء مجتمع فلسطيني الغد ، أكثر وئامًا ، وتسامحًا وحريةً ، وتكاملًا ، وتوصلت الدراسة إلى أن التربية بمختلف مؤسساتها ، ومستوياتها بحاجة إلى إعادة النظر في دوره فيما يتعلق بنشر ، وترسيخ ثقافة التسامح ، فكرًا ، ومنهجيةً ، وسلوكًا .

مما سبق يتضح للباحث أن التسامح الديني من مقتضيات القيم ، ومتطلبات الالتزام بالمبادئ ، فالغلظة ، والشدة ، والعنف في العلاقات الاجتماعية ، والإنسانية ، هي المناقضة للقيم ، والمضادة لطبيعة متطلبات الالتزام ، وهي دليلُ ضعف ، وليست دليلَ قوة ، كما أن التسامح في الأصل أساس العلاقات الاجتماعية ، والإنسانية ؛ لأنه يحث على تكوين علاقات قائمة على المحبة ، والمودة ، والتآلف ؛ حتى وإن تباينت الأفكار ، والمواقف ؛ بل إن هذا التباين هو الذي يؤكد ضرورة الالتزام بهذه القيم ، وتلك المبادئ .

وإذا كان الإسلام قد أرسى قيم التسامح الديني ؛ فإنه أيضًا وضع معايير ، وقواعد ، وأسسًا لفقه الاختلاف .

وأوضح قاسم مجدي ( ٢٠٠١ ) أن الاختلاف ضرورة ، وطبيعة بشرية ، منه ما هو مذموم ، ومنه ما هو جائز ، وللاختلاف بأنواعه أسباب بيّنها أهل العلم ، كما بينوا آدابه ، وينبغي على المسلمين – لاسيما طلبة العلم – معرفة هذه الآداب ، والتأدب بها ، وفي ذلك خير عظيم للفرد ، والمجتمع . ( قاسم مجدي ، ٢٠٠١ ، ٤٤ )

وقد تناولت بعض الدراسات ، والبحوث السابقة فقه الاختلاف ، وأسسه ، وقواعده ، مثل : دراسات ( بندر السويلم ، ٢٠٠٨ ؛ ياسين عبد الحليم ، ٢٠٠٨ ؛ زهرة محمد ، ٢٠١٤ )

فقد بينت دراسة بندر السويلم ( ٢٠٠٨ ) أن الاختلاف في أصل الملة ، والخروج عن أصل التوحيد هو اختلاف مذموم ، يرفضه المنهج الإسلامي ، وأما الاختلاف في مسائل الفروع ، ومسائل الاجتهاد ؛ فلا غضاضة في ذلك ، ولا إشكال .

وأوضحت دراسة ياسين عبد الحليم ( ٢٠٠٨ ) نشأة الاختلاف ، وأوضحت أسبابه ، وعرضت لمدارسه .

كما كشفت دراسة زهرة محمد ( ٢٠١٤ ) عن أسباب الاختلاف في الأحكام الشرعية ، وعرضت بعض التطبيقات في بابي الطهارة ، والصلاة من كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد .

والتربية الدينية الإسلامية كمادة دراسية – وخاصة بالمرحلة الثانوية – قادرة على استيعاب جميع أنواع القيم – لا سيما – قيم التسامح الديني ، وقادرة على زرع آداب الاختلاف المحمود في نفوس الطلاب.

هذا؛ وقد تناولت بعض الدراسات ، والبحوث السابقة مناهج التربية الدينية الإسلامية ، ومقرراتها ، مثل : دراسات ( محمود فرج ، ٢٠٠٦ ؛ علي جاب الله ،

وسيد سنجي ، ٢٠٠٦ ؛ سعد العتيبي ، ٢٠٠٩ )

فقد أجرى محمود فرج ( ٢٠٠٦ ) دراسة هدفت إلى تقديم تصور مقترح لتضمين القيم البيئية في مناهج التربية الدينية الإسلامية ، بمرحلة التعليم الأساسي بسلطنة عمان ، وقياس أثره في إكساب التلاميذ هذه القيم .

وقام علي جاب الله ، وسيد سنجي ( ٢٠٠٦ ) بدراسة استهدفت تحديد القيم اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، وتعرف مدى تضمنها بكل من منهج التربية الدينية الإسلامية ، ومنهج القيم والأخلاق ؛ لتحديد إلى أي مدى يسهم كل منهما بصورة أكبر في إكساب التلاميذ هذه القيم اللازمة .

وأجرى سعد العتيبي ( ٢٠٠٩ ) دراسة هدفت إلى تعرف مدى احتواء مقررات التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمضامين الأمن الفكري ، وتعرف مدى إسهام هذه المقررات في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة ، وتعرف مدى ممارسة معلمي التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري ، وتعزيزها لدى طلاب هذه المرحلة.

**ثانيًا: الإحساس بمشكلة البحث :**

**وقد تأكد الإحساس بمشكلة البحث لدى الباحث من خلال المصادر التالية :**

**أولًا : الدراسات ، والبحوث السابقة ، وذلك كما يلي :**

**١- في مجال مناهج التربية الدينية الإسلامية :**

أكدت مجموعة من الدراسات ، والبحوث السابقة أن مناهج التربية الدينية الإسلامية – كمادة دراسية – ؛ مازالت تواجه صعوبات عدة في مدارسنا ، ومنها : دراسات ( يوسف العلوي ، ٢٠٠١ ؛ زيد العيص ، ٢٠٠٤ ؛ مصطفى سالم ، ٢٠٠٨ ؛ سماح رجب ، ٢٠٠٩ ) ، ومن مظاهر هذه الصعوبات ما يلي :

- صعوبة تطبيق أهداف التربية الدينية الإسلامية .
- كثرة تفريع مادة التربية الدينية الإسلامية .
- عدم مناسبتها لاحتياجات المتعلمين .
- إبراز القيم بصورة غير كافية ، والتركيز على عرض الآيات ، والأحاديث فقط ، دون تفسير ، أو شرح.

**٢- في مجال قيم التسامح الديني :**

بالرغم من تأكيد بعض الدراسات ، والبحوث أهمية تضمين كتب التربية الدينية الإسلامية لقيم التسامح الديني ، وفاعليتها في تحقيق أهداف مناهج التربية الدينية الإسلامية ، ومنها دراسات : ( بكر المواجدة ، ٢٠١٠ ؛ منال الحازمي ، ٢٠١٠ ؛ فهد السلمي ، ٢٠١٠ ) ، إلا أنه قد أسفرت نتائج كثير من الدراسات ، والبحوث التربوية الميدانية في مجال القيم عامة ، وقيم التسامح الديني خاصة ، أن هناك قصورًا في تضمين كتب التربية الدينية الإسلامية قيم التسامح الديني ، وأنها لا تسير بالشكل المرضي ، والكيفية الواجبة ؛ لذلك فإنها تحول دون تحقيق الأهداف المرجوة من غرس تلك القيم ، مثل : دراسات ( محمد الشمري ، ٢٠٠٨ ؛ سعد العتيبي ، ٢٠٠٩ ؛ عبد العزيز الغامدي ، ٢٠٠٩ ؛ محمد المزين ، ٢٠٠٩ ) ، ومن مظاهر ذلك القصور ما يلي :

- تضمين ثقافة التسامح الديني بصورة غير كافية بمقررات التربية الدينية الإسلامية .
- تركيز مناهج التربية الدينية الإسلامية على التذكر ، والحفظ فقط .
- عدم مراعاة كتب التربية الدينية الإسلامية لطبيعة القيم ، وعدم عرضها بصورة عملية .
- فقدان محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية الترابط ، والتوازن ، والتكامل بين القيم .

**٣- في مجال فقه الاختلاف :**

أثبتت بعض الدراسات ، والبحوث السابقة في مجال مناهج تعليم التربية الدينية الإسلامية أن الواقع الحالي لكتب التربية الدينية الإسلامية في مدارسنا يؤكد أن هناك قصورًا في تناول قضايا فقه الاختلاف ، وخاصة بالمرحلة الثانوية ؛ حيث إنها تعرض لها بطريقة غير مباشرة ، وتقتصر على عرض الآيات ، والأحاديث النبوية الشريفة دون تحليل ، أو تطبيق . ( مصطفى سالم ، ٢٠٠٨ ، ٧١ )

وأشار إبراهيم فلاتة ( ٢٠٠٢ ) إلى أن قضايا فقه الاختلاف لم تأخذ الحيز الذي تستحقه في كتب التربية الدينية الإسلامية ، وإنما عرضت بطريقة مختصرة .

وأكد ناصر الخوالدة ( ٢٠٠٣ ) أن مناهج التربية الدينية الإسلامية لم تتمكن من تزويد الشباب بالتصور المتكامل للحياة الإسلامية المبنية على العلم ، والعمل ، والعقيدة ، والجهاد ، وفقه الاختلاف ، والتعامل مع الآخر .

وأوضحت فوزية السعيد ( ٢٠٠٤ ) أن من أبرز ما يعيب مناهج التربية الدينية

الإسلامية هو عدم تقبل الطلاب لها ؛ وذلك لجمود هذه المناهج ، وعدم معالجتها لما يستجد من قضايا فقهية ، وعدم بيان رأي الشريعة الإسلامية فيها ؛ وذلك مثل : الاتفاق أو الاختلاف مع الآخر .

وأكد أشرف بربخ ( ٢٠٠٩ ) أن مناهج التربية الدينية الإسلامية ينبغي أن يكون لها دور كبير في تفهم طبيعة الوضع المحيط بالطالب ؛ بحيث تتمكن من احتواء الاتجاهات الخلقية ، التي تتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية السمحة ، وردها إلى نصابها الطبيعي في سلسلة الأخلاق الإسلامية .

**ثانيًا : الدراسة الاستطلاعية :**

بالإضافة إلى الأسباب ، والدواعي السابقة ، فإن الباحث قد استشعر هذه المشكلة أيضًا من خلال القيام بدراسة استطلاعية في محاولة لتعرف واقع تضمين قيم السامح الديني وفقه الاختلاف في كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية ، من خلال إعداد استبانة وجهت إلى عشرين معلمًا من معلمي اللغة العربية ، والتربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية ، بإدارة غرب المنصورة التعليمية ، وذلك في بداية شهر يناير ٢٠١٨.

وقد وجه الباحث إليهم السؤالين التاليين : هل تتوافر هذه البنود في كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية ؟ وهل هناك موضوعات أخرى ترون إضافتها لتلك الكتب ؟ ، وتم التوصل إلى النتائج التالية :

**جدول ( ١ )**

**نتائج الدراسة الاستطلاعية**

| م | البنود | العدد | | النسبة |
|---|---|---|---|---|
| | | متوافر | غير متوافر | |
| ١ | نبذ العنف والتطرف الديني . | | ١٢ | %٦٠ |
| ٢ | ترسيخ مبادئ الأخوة في الدين . | | ١٢ | %٦٠ |
| ٣ | احترام القيم الإيمانية الصحيحة عند الآخرين . | | ١٢ | %٦٠ |
| ٤ | تقدير القيم الاجتماعية الإيجابية السائدة . | | ١٢ | %٦٠ |
| ٥ | ترسيخ المشاركة المجتمعية . | | ١٢ | %٦٠ |
| ٦ | تنمية قيم التكافل الاجتماعي . | | ١٢ | %٦٠ |
| ٧ | حماية الأفكار من مظاهر التشويه الثقافي . | ٦ | | %٣٠ |
| ٨ | تنمية القدرة على التفكير العلمي . | ٦ | | %٣٠ |
| ٩ | تعزيز قيم الأمانة العلمية . | ٦ | | %٣٠ |
| ١٠ | تنمية الشعور بالمسئولية الوطنية . | ٦ | | %٣٠ |
| ١١ | تعزيز قيم التعايش السلمي . | ٤ | | %٢٠ |
| ١٢ | تنمية قيم الحرية المنضبطة . | ٤ | | %٢٠ |
| ١٣ | حماية الأفكار من عمليات التبعية العمياء . | ٤ | | %٢٠ |
| ١٤ | المحافظة على التوازن بين التنافس والتعاون . | ٢ | | %١٠ |
| ١٥ | الاحترام للرأي الآخر ، ووجهات النظر الأخرى . | ٢ | | %١٠ |
| ١٦ | القبول للفرد وللآخر . | ٢ | | %١٠ |
| ١٧ | تجنب التعصب للفكرة أو الرأي . | ٢ | | %١٠ |

ويتضح من خلال الدراسة الاستطلاعية أن حوالي أكثر من نصف عدد المعلمين لا يرون تضمين بنود الاستبانة في كتب التربية الدينية الإسلامية ؛ الأمر الذي يدعو إلى القيام بدراسة حالية ؛ لبناء تصور مقترح لكتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف .

**ثالثًا : الملاحظة الميدانية :**

لاحظ الباحث من خلال الملاحظة المباشرة في المرحلة الثانوية في أثناء قيامه بتدريس مادة التربية الدينية الإسلامية حتى الآن ، وجود قصور في تضمين كتب التربية الدينية الإسلامية قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف بصورة كافية .

وبعد استعراض ما أمكن للباحث الحصول عليه – في حدود إمكاناته – من الكتابات النظرية ، ونتائج البحوث ، والدراسات السابقة ، ونتائج الدراسة الاستطلاعية ، إلى جانب عمل الباحث ، وخبرته في مجال تدريس مادة التربية الدينية الإسلامية ، يمكن عرض مشكلة البحث في النقاط النظرية التالية :

- **أولًا :** مازالت الشكوى من وجود قصور في تضمين كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية القيم الدينية ، ولعل ذلك يرجع إلى أسباب كثيرة منها : عدم الوعي بأهداف تعليم التربية الدينية الإسلامية ، وقَصرها على الجانب التحصيلي للموضوعات الدينية ( السور ، والآيات القرءانية ، والأحاديث النبوية الشريفة ، والسير ، والقصص ، ... ) ، وإهمال تنميتها مهارات الطلاب ، بما يتناسب مع القدرات العقلية ، والمعرفية لهؤلاء الطلاب ، وإغفال تنمية القيم اللازمة لهم .
- **ثانيًا :** أن هناك قصورًا في تضمين كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية قيم التسامح الديني .
- **ثالثًا :** أن هناك قصورًا في تضمين كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية معايير فقه الاختلاف .
- **رابعًا :** أن كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية مجال خصب لتنمية قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف ؛ لما لهما من مقومات عالية في سلوكيات طلاب هذه المرحلة العمرية الحرجة .
- **خامسًا :** لم تشر دراسات علمية – في حدود علم الباحث – إلى بناء تصور مقترح لكتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف، مما يدل على ندرة البحوث في هذه المجالات ، ومن هنا فقد تسهم هذه الدراسة في وضع تصور مقترح لكتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف ؛ مما استوجب القيام بهذه الدراسة .

**ثالثًا: تحديد مشكلة البحث :**

تتمثل مشكلة البحث الحالي في حاجة كتب التربية الدينية الإسلامية المقررة على طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية إلى التقويم في ضوء قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف ، مما تطلب إيجاد حلول لهذه المشكلة، ومن ثم تقديم تصور مقترح لكتب التربية الدينية الإسلامية بالصف الثاني بالمرحلة الثانوية في ضوء قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف .

**ويمكن تحديد هذه المشكلة في التساؤل الرئيس التالي :**

كيف يمكن تقديم تصور مقترح لكتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف ؟

**وتنبثق عن هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :**

١- ما قيم التسامح الديني اللازم توافرها في كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية ؟

٢- ما معايير فقه الاختلاف اللازم توافرها في كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية ؟

٣- ما مدى توافر قيم التسامح الديني في كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثاني المرحلة الثانوية ؟

٤- ما مدى توافر معايير فقه الاختلاف في كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثاني المرحلة الثانوية ؟

٥- ما التصور المقترح لكتب التربية الدينية الإسلامية المقررة على طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية في ضوء قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف ؟

**رابعًا: أهداف البحث :**

**يهدف البحث الحالي إلى ما يلي :**

١- تحديد قيم التسامح الديني ، ومعايير فقه الاختلاف اللازم توافرها في كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على طلاب المرحلة الثانوية .

٢- تحديد مدى توافر قيم التسامح الديني ، ومعايير فقه الاختلاف في كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على طلاب المرحلة الثانوية .

٣- تقديم تصور مقترح لكتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف .

**خامساً : أهمية البحث :**

**أ- أهمية البحث بالنسبة لمجال مناهج وطرق تدريس التربية الدينية الإسلامية:**

١- إبراز نقاط القوة ونقاط الضعف في كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على طلاب المرحلة الثانوية .

٢- فتح المجال لتقويم كتب التربية الدينية الإسلامية في ضوء قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف ، في مراحل تعليمية أخرى ، وتقديم تصورات مقترحة لكتب

التربية الدينية الإسلامية في هذه المراحل .

٣- تقديم تصور مقترح لكتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف .

**ب- أهمية البحث بالنسبة لمعلمي التربية الدينية الإسلامية :**

١- تقديم نموذج لأداة لتقويم كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على طلاب المرحلة الثانوية في ضوء قيم التسامح الديني ومعايير فقه الاختلاف .

٢- الإسهام في تحسين مستوى الأداء التدريسي للمعلم ؛ بترسيخ قيم التسامح الديني ، وفقه الاختلاف في نفوس طلاب المرحلة الثانوية ، وتحويل التربية الدينية الإسلامية إلى سلوك عملي على أرض الواقع .

٣- بيان كيفية تقديم تصور مقترح لكتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف .

**جـ- أهمية البحث بالنسبة للطلاب :**

١- تعريف طلاب المرحلة الثانوية قيم التسامح الديني ، ومعايير فقه الاختلاف اللازم توافرها لديهم في هذه المرحلة العمرية الحرجة .

٢- تنمية قيم التسامح الديني ، وفقه الاختلاف في نفوس طلاب المرحلة الثانوية ؛ كي يتمكنوا من التعامل مع المخالف ، والحوار معه .

٣- الإسهام في بناء المتعلم بناءً إسلاميًّا سليمًا ، من خلال بث قيم التسامح الديني ، وفقه الاختلاف في نفسه .

**د- أهمية البحث بالنسبة للباحثين :**

١- فتح المجال أمام الباحثين لتقويم كتب التربية الدينية الإسلامية ، وتطويرها في ضوء قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف ، وتقديم تصورات مقترحة لكتب التربية الدينية الإسلامية في مراحل تعليمية أخرى .

٢- لفت نظر الباحثين إلى ضرورة الإفادة من التراث التربوي الإسلامي ، في تقويم المناهج وتطويرها .

**سادسًا : أدوات البحث :**

**اعتمد البحث الحالي على الأدوات التالية :**

١- قائمة بقيم التسامح الديني اللازم توافرها في كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية . ( إعداد الباحث )

٢- قائمة بمعايير فقه الاختلاف اللازم توافرها في كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية . ( إعداد الباحث )

٣- بطاقة تحليل محتوى كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية في ضوء قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف.( إعداد الباحث )

**سابعًا : حدود البحث :**

**اقتصر البحث الحالي على الحدود التالية :**

١- **الحدود الموضوعية :** كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية.

٢- **الحدود الزمانية :** كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر خلال العام الدراسي ٢٠١٦/ ٢٠١٧ م .

**ثامنًا : منهج البحث :**

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي : وهو ذلك المنهج الذي يعتمد على دراسة الواقع كما هو ، ويهتم بوصفه وصفًا دقيقًا ، ويعبر عنه كيفًا وكمًّا، فالتعبير الكيفيّ يصف المشكلة ، ويوضح خصائصها ، والتعبير الكميّ يعطي وصفًا رقميًّا ، ويوضح مقدارها أو حجمها ، ودرجة ارتباطها مع العوامل الأخرى المختلفة ، والوصول إلى استنتاجات ، وتعميمها ، وهذا يسهم في فهم الواقع ، وتطويره . ( ذوقان عبيدات ؛ وآخرون ، ١٩٩٦ ، ٢١٩ )

**ويستخدم المنهج الوصفي في هذا البحث ؛ وذلك سعيًا إلى :**

- تعرف المتوافر من قيم التسامح الديني ، ومعايير فقه الاختلاف في كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية .
- تحديد أوجه القوة ، وأوجه الضعف في كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية .
- بناء التصور المقترح لكتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية ، في ضوء قيم التسامح الديني ، وفقه الاختلاف .

**تاسعًا : إجراءات البحث :**

**للإجابة عن أسئلة البحث قام الباحث بالخطوات التالية :**

- **للإجابة عن السؤال الأول :**

ما قيم التسامح الديني اللازم توافرها في كتاب التربية الدينية الإسلامية المقررة على طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية ؟

**قام الباحث بالإجراءات التالية :**

١- إعداد قائمة أولية بقيم التسامح الديني اللازم توافرها في كتاب التربية

الدينية الإسلامية المقرر على طـــلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية .

٢- وضع القائمة الأوليـــة فـــي صـــورة استبانة، وعرضها على مجموعة من المحكمين ؛ لإبداء آرائهم ، وتعـــديل القائمة في ضوء ذلك .

٣- التوصل إلى الصورة النهائية لقائمـــة قيم التسامح الديني اللازم توافرها في كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثاني بالمرحلـــة الثانوية .

- **للإجابة عن السؤال الثاني :**

ما معـــايير فقـــه الاخـــتلاف الـــلازم توافرها في كتاب التربية الدينية الإســـلامية المقرر على طلاب الصف الثاني بالمرحلـــة الثانوية ؟

**قام الباحث بالإجراءات التالية :**

١- إعداد قائمـــة أوليـــة بمعـــايير فقـــه الاختلاف اللازم توافرها فـــي كتـــاب التربية الدينية الإسلامية المقرر علـــى طـــلاب الـــصف الثـــاني بالمرحلـــة الثانوية.

٢- وضع القائمة الأوليـــة فـــي صـــورة استبانة، وعرضها على مجموعة من المحكمين ؛ لإبداء آرائهم ، وتعـــديل القائمة في ضوء ذلك .

٣- التوصل إلى الصورة النهائية لقائمـــة معايير فقه الاختلاف اللازم توافرهـــا في كتاب التربية الدينيـــة الإســـلامية المقرر على طلاب الـــصف الثـــاني بالمرحلة الثانوية .

- **للإجابة عن السؤالين الثالث والرابع :**

ما مدى توافر قيم التسامح الديني فـــي كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر علـــى طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية ؟

ما مدى توافر معايير فقه الاخـــتلاف في كتاب التربية الدينية الإســـلامية المقـــرر على طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية ؟

**قام الباحث بالإجراءات التالية :**

١- بناء صورة أوليـــة لبطاقـــة تحليـــل محتوى كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على طلاب الـــصف الثـــاني بالمرحلة الثانوية فـــي ضـــوء قـــيم التسامح الديني وفقه الاختلاف .

٢- عرض الصورة الأولية لبطاقة تحليل محتوى كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على طلاب المرحلة الثانويـــة في ضوء قيم التسامح الـــديني وفقـــه الاخـــتلاف علـــى مجموعـــة مـــن المحكمين؛ لإبداء آرائهـــم ، وتعـــديل الصورة في ضوء ذلك .

٣- التوصل إلى الصورة النهائية لبطاقة تحليل محتوى كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على طلاب المرحلة الثانوية في ضوء قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف .

- **للإجابة عن السؤال الخامس :**

ما التصور المقترح لكتب التربية الدينية الإسلامية المقررة على طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية في ضوء قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف ؟

**قام الباحث بالإجراءات التالية :**

١- بناء صورة أولية للتصور المقترح لكتب التربية الدينية الإسلامية المقررة على طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية في ضوء قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف.

٢- عرض التصور المقترح على مجموعة من المحكمين؛ لإبداء آرائهم ، وتعديل التصور في ضوء ذلك .

٣- التوصل إلي الصورة النهائية للتصور المقترح لكتب التربية الدينية الإسلامية المقررة على طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية في ضوء قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف .

**عاشرًا : مصطلحات البحث :**

**القيم :** جمع ( القيمة ) .

**وتعرف القيمة لغةً بأنها :** مصدر بمعنى الاستقامة ، والاستقامة : الاعتدال ، يقال : استقام له الأمر ، ومنه قوله – تعالى – : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ٣٠ ﴾ ( سورة فصلت ) ، وقيمة الشيء : قدره ، وقيمة المتاع : ثمنه . ( المعجم الوجيز ، ٢٠٠٣ ، ٥٢١ )

**وتعرف القيمة اصطلاحًا بأنها :** مجموعة من المعايير ، والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون ، والحياة ، والإنسان ، والإله ، كما صورها الإسلام ، تتكون لدى الفرد والمجتمع ، من خلال التفاعل مع المواقف ، والخبرات الحياتية المختلفة ؛ بحيث تمكنه من اختيار أهداف ، وتوجهات لحياته ، تتفق مع إمكاناته ، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة ، وغير مباشرة .

( حليم بركات ، ١٩٩٨ ، ٢١٢ )

**وتعرف أيضًا بأنها :** مجموعة المبادئ ، والمعايير التي ينبغي أن يكتسبها المتعلم نتيجة لدراسته ، ويتفاعل بها مع أفراد مجتمعه ؛ حيث تنظم هذه القيم علاقته مع خالقه ، وعلاقته مع نفسه ، وعلاقته مع

أسرته ، ومجتمعه ، وعلاقته مع بيئته ، ويوظفها في إصدار أحكامه الخلقية على الأشياء ، والأفعال ، والأقوال في حياته اليومية .

( علي جاب الله ؛ سيد سنجي ، ٢٠٠٦ ، ٩ )

**وتعرف القيم إجرائيًا في هذا البحث بأنها** : مجموعة المبادئ ، والمعايير اللازم توافرها في كتاب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في مجالي ( التسامح الديني وفقه الاختلاف ) ؛ كي يكتسبها الطالب ، من خلال تفاعله مع المواقف ، والخبرات الحياتية المختلفة ؛ حتى يكون قادرًا على اختيار أهدافه التي تناسب إمكاناته المتاحة له ، وتنظم علاقته مع خالقه – سبحانه – ، ومع نفسه ، ومع المجتمع الذي يعيش فيه ؛ كي تكون واقعًا عمليًا ، ومنهج حياة له .

**التسامح:**

**يعرف لغةً بأنه** : مصدر من الفعل ( تسامح ) ، ومادته ( س م ح ) ، وهو التساهل ، يقال سمح سماحًا وسماحةً ، أي : بذل في العسر ، واليسر ، عن كرم ، وسخاء . ( المعجم الوجيز ، ٢٠٠٣ ، ٣٢٠ )

**ويعرف التسامح اصطلاحًا بأنه** : قابلية الفرد للتطبيق العملي لمعنى الالتزام ، واحترام معتقدات الآخرين ، وعاداتهم ، ومشاعرهم؛ بغض النظر عن ألوانهم ، وانتماءاتهم الدينية ، أو العرقية ، أو المذهبية ، أو خلفياتهم الاجتماعية .

( رشدي طعيمة ؛ محمد الشيخ ، ٢٠٠٧ ، ١٩ )

**ويعرف أيضًا بأنه** : العفو عند المقدرة ، وعدم رد الإساءة بالإساءة ، والترفع عن الصغائر ، والسمو بالنفس البشرية إلى مرتبة أخلاقية عالية ، مع احترام ثقافة ، وعقيدة ، وقيم الآخرين . ( محمد خياط ، ٢٠٠٨ ، ٣٢ )

**ويعرف إجرائيًا في هذا البحث بأنه** : السلوك الذي يسلكه طلاب المرحلة الثانوية ؛ تعبيرًا عن تمسكهم بالقيم الدينية ؛ كي ينتشر الحب ، والأمن ، والإخاء ، والسلام في المجتمع .

**قيم التسامح الديني :**

**تعرف إجرائيًا في هذه الدراسة بأنها** : مجموعة المبادئ ، والمعايير اللازم توافرها في كتاب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية ؛ كي يكتسبها الطلاب من خلال تفاعلهم مع المواقف ، والخبرات الحياتية المختلفة ؛ حتى يكونوا قادرين على التعامل مع من خالفهم ؛ دون التعصب لمذهب أو رأي معين ؛ ليتمكنوا من التعايش السلمي في المجتمع الذي يتواجدون فيه .

**الفقه :**

**يعرف لغةً بأنه :** مصدر من الفعل فقه ، ومادته ( ف ق هـ ) ، يقال : فقه الأمر فقهًا : أحسن إدراكه ، وهو العلم بأصول الشريعة وأحكامها . ( المعجم الوجيز ، ٢٠٠٣ ، ٤٨٧ )

**ويعرف الفقه اصطلاحًا بأنه :** معرفة الأحكام الشرعية ، المتعلقة بأفعال المكلفين ، وأقوالهم ، والمكتسبة من أدلتها التفصيلية ، وذلك مثل معرفتنا : أن غَسْل الوجه فرض في الوضوء ؛ لقوله – تعالى – : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ... ٦ ﴾ . ( سورة المائدة ) ( عبد الله الفوزان ، ٢٠٠٤ ، ٤٩ )

**ويعرف أيضًا بأنه :** الأحكام الشرعية نفسها ، ومن هنا يُقال : درس فلانٌ الفقهَ ، وتعلَّمه ، أي : درس الأحكام الفقهية الموجودة في كتب الفقه ، المستمدة من أدلتها التفصيلية ، مثل : أحكام الصلاة ، وأحكام البيع ، وأحكام القضاء .

( محمد البيانوني ، ٢٠٠٦ ، ٧ )

**ويعرف إجرائيًّا في هذا البحث بأنه :** معرفة الأحكام الشرعية الموجودة في كتاب التربية الدينية الإسلامية ، المقرر على طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية ، المستمدة من مصادر التشريع الإسلامي .

**الاختلاف :**

**يعرف لغة بأنه :** مصدر من الفعل ( اختلف ) ، ومادته ( خ ل ف ) ، يقال : اختلف الشيئان ، أي : لم يتفقا ولم يتساويا . ( المعجم الوجيز ، ٢٠٠٣ ، ٢٠٨ )

**ويعرف الاختلاف اصطلاحًا بأنه :** منازعة تجري بين المتعارضين ؛ لتحقيق حق أو لإبطال باطل . ( علي الشحود ، ٢٠٠٤ ، ٧١ )

**يعرف أيضًا بأنه :** التباين في الرأي ؛ بسبب اختلاف الوسائل ، وينتج ذلك من تفاوت أفهام الناس ، أو تباين مداركهم . ( عبد الله المحفوظ ، ٢٠٠٥ ، ١١٧ )

**ويعرف إجرائيًّا في هذا البحث بأنه :** السلوك الذي يسلكه طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية ؛ تعبيرًا عن تمسكهم بالقيم الدينية ؛ كي ينتشر الحب ، والأمن ، والأمان ، والإخاء ، والسلام في المجتمع .

**فقه الاختلاف :**

**يعرف إجرائيًّا في هذا البحث بأنه :** مجموعة المبادئ والمعايير التي تنظم العلاقة بين أفراد المجتمع ؛ ممن خالفهم في الدين ، أو العقيدة ، أو الرأي ، أو النوع ، أو المذهب ؛ حتى يتمكنوا من التعامل مع

بعضهم على بصيرة ، دون المساس بأصول الدين الثابتة الراسخة ، واللازم توافرها في كتاب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية .

**حادي عشر: نتائج البحث:**

**يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في النقاط التالية:**

١- قائمة بقيم التسامح الديني التي يجب توافرها في كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية التي احتوت على (٣١) قيمة.

٢- قائمة بقيم فقه الاختلاف التي يجب توافرها في كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية التي احتوت على (٢٠) قيمة.

٣- تضمين كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية جميع قيم التسامح الديني التي وردت في قائمة التسامح الديني ، ولم يغفل ذلك الكتاب إلا قيمتين فقط هما : الهبة ، والتقبل وإن اختلفت درجة توافر باقي القيم بين درجة متوسطة وضعيفة.

٤- تضمين كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية جميع معايير فقه الاختلاف التي وردت في قائمة معايير فقه الاختلاف ، ولم يغفل ذلك الكتاب إلا معيار واحد فقط وهو : احترام الرأي الآخر ووجهات النظر الأخرى ، وإن اختلفت درجة توافر باقي القيم بين درجة متوسطة وضعيفة.

٥- يوجد عدم توازن في تقديم قيم التسامح الديني في كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية ؛ إذ تم عرض بعض القيم بدرجات متفاوتة معينة ؛ فجاءت بدرجة متوسطة مثل : العفو، السماحة، الاحترام ، الحلم ، الإحسان ، العطف ، كظم الغيظ ، في حين هُمِّشت مضامين أخرى، فجاءت بدرجة ضعيفة مثل : الصفح ، المغفرة ، الرحمة ، التواضع ، الإخاء ، الرضا ، الإيثار ، الأمانة ، الأناة ، الأمن ، النصح ، المسامحة ، العدل ، الحكمة ، الوحدة ، السلام ، الصلة ، الحياء ، الصداقة ، الرفق ، الصلح ، التغافل .

٦- يوجد عدم توازن في تقديم قيم فقه الاختلاف في كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية ؛ إذ تم عرض

بعض القيم معينة بـــدرجات متفاوتـــة ؛ فجاءت بدرجة متوسطة مثل : تـــوقير كلام الله – تعـــالى– ورســـوله – □ – والرجوع والاحتكام إليهمـــا، والتـــسليم بحكمهما ، وتعزيز الـــدعوة بالحكمـــة، والموعظة الحسنة ، في حـــين هُمِّـــشت مضامين أخرى، فجاءت بدرجة ضعيفة مثل : احترام التنوع والاختلاف، وقبول الآخر، ونبذ العنف والكراهية ، وتحريم معارضة القرءان الكريم والسنة النبويـــة الشريفة، برأي أو قيـــاس أو اجتهـــاد، وقبول الحق من كل من قاله ، وتجنـــب الأفكار المسبقة، والصور النمطية عـــن الآخرين، واحتـــرام حقـــوق الآخـــرين، الموضـــوعية، والاعتـــراف بالخطـــإ، وتجنب التعصب للفكـــرة، أو الـــرأي، وتجنب التعميم الخطإ، وتقـــدير ثقافـــة الآخرين، وتعزيز مقولة: الاختلاف فـــي الرأي لا يفسد للود قضية، وغرس آداب الاختلاف المحمود، وتقـــدير المجتهـــد؛ حتى لو خالف الرأي، وبيان الفرق بـــين الحكم المطلق، والمعين، والجدال بـــالتي هي أحسن، وتجنب وقوع الاختلاف قدر الإمكان، وتجنب الاختلاف في الأصول.

**ثاني عشر: توصيات البحث:**

فى ضوء النتائج التى توصـــل إليهـــا البحث، يمكن تقديم التوصيات التالية:

١- إعداد كتب التربية الدينية الإســـلامية للمرحلة الثانوية في ضـــوء المعيـــار الذي توصل إليه هـــذا البحـــث لقـــيم التسامح الديني وفقه الاختلاف.

٢- إعادة النظـــر فـــى أهـــداف الكتـــاب المدرسى للتربية الإسلامية ومحتـــواه المقرر على طلاب المرحلة الثانوية؛ في ضوء ما توصل إليه هذا البحـــث من نتائج تتعلق بمـــدى تـــوافر قـــيم التسامح الديني وفقه الاختلاف.

٣- استخدام أساليب تقويمية ملائمة لقياس السلوك القيمي للتلاميذ – مثل استخدام بطاقات ملاحظة السلوك القيمي – بدلًا من الاكتفاء بأساليب التقويم التقليديـــة التي تركز على التحصيل المعرفي.

٤- تطوير محتوى منهج التربية الدينيـــة الإسلامية المقرر على طلاب المرحلة الثانوية ، في ضوء قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف.

٥- عرض القيم في كتب التربية الدينيـــة الإســـلامية المقـــررة علـــى طـــلاب المرحلة الثانوية في صورة مواقـــف تربوية شائقة ومتنوعة، تشتمل علـــى قيم غير مباشرة.

٦- وضع كشاف بالآيات والأحاديث فـــى نهاية الكتاب.

٧- إعداد دليل المعلم لتدريس قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف.

٨- عقد دورت تدريبية لمعلمي التربية الدينية الإسلامية في استراتيجيات تنمية قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف لدى طلاب المرحلة الثانوية.

**ثالث عشر: مقترحات البحث:**

١- تطوير كتب التربية الدينية الإسلامية المقررة على طلاب المرحلة الثانوية في ضوء قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف.

٢- تقويم محتوى كتب التربية الإسلامية المقررة على طلاب المرحلة الإعدادية في ضوء قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف.

٣- تحليل كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء قيم دينية أخرى.

٤- بناء وحدات دراسية مصغرة في مادة التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية؛ قائمة على قيم التسامح الديني ومعاييرفقه الاختلاف التي تم التوصل إليها في البحث الحالي.

**المراجع**:


١. إبراهيم محمود فلاته ( ٢٠٠٢ ) : مناهج التعليم في العالم الإسلامي وتحديات العولمة ، ورقة عمل مقدمة **لمؤتمر الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.**

٢. أشرف عمر حجاج بربخ ( ٢٠٠٩) تأثير برنامج لتطوير منهج التربية الإسلامية لصفوف المرحلة الثانوية في محافظات غزة على تنمية التحصيل وفهم القضايا المعاصرة، رسالة دكتوراه ( غير منشورة ) كلية التربية ، جامعة عين شمس.

٣. إيمان عبد المؤمن سعد الدين( ٢٠٠٩ ) **: الأخلاق في الإسلام – النظرية والتطبيق،** الرياض: مكتبة الرشد.

٤. بكر المواجدة ( ٢٠١٠ ) : دور كتب الثقافة الإسلامية المدرسية في حوار الحضارات من خلال نشر ثقافة الحوار والتسامح مع الآخرين في الأردن ، **مجلة جامعة النجاح للأبحاث** ( العلوم الإنسانية ، مجلد ٢٤ (٨) .

٥. بندر فهد السويلم ( ٢٠٠٨ ) : منهج الفقه في عصر النشأة ، **مجلة العلوم الشرعية** ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد التاسع ، المجلد الثالث.

٦. حسان محمد حسان وآخرون(٢٠٠٥ ) : دراسات في فلسفة التربية، جامعة عين شمس.

٧. حليم بركات(١٩٩٨): المجتمع العربي المعاصر – بحث استطلاعي اجتماعي ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٨. ذوقان عبيدات وآخرون( ١٩٩٦): البحث العلمي – البحث النوعي والبحث الكمي –عمان : دار الفكر

٩. رشدي أحمد طعيمة ؛ محمد عبد الرءوف الشيخ (٢٠٠٧ ) : ثقافة التسامح في ضوء التربية والدين ، القاهرة : دار الفكر العربي .

١٠. زهرة عبد الله محمد ( ٢٠١٤ ) أسباب الاختلاف في الأحكام الشرعية دراسة تطبيقية في بابي الطهارة والصلاة من كتاب بدية المجتهد ونهاية المقتصد ، رسالة ماجستير – غير منشورة – كلية القرآن الكريم ، جامعة الأزهر .

١١. زيد عمر العيص ( ٢٠٠٤ ) : قراءات في محتويات كتابين، كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر وكتاب المطالعة والنصوص للصف العاشر في المملكة الأردنية الهاشمية ، **ندوة بناء المناهج – الأسس والمنطلقات –** السعودية ، المجلد الثاني.

١٢. سعد صالح العتيبي ( ٢٠٠٩ ) : الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية – دراسة ميدانية– رسالة ماجستير (غير منشورة ) كلية التربية ، جامعة أم القرى .

١٣. السعيدي خالد محمود ( ٢٠٠٧ ): واقع تدريس الموضوعات المتعلقة بالسلوك الاجتماعي في المناهج الدراسية ودور الأنشطة والخدمات الطلابية في غرس قيم السلوك الاجتماعي والصحي"، **مجلة التربية**، العدد ٢١ .

١٤. سلسبيل فكري ( ٢٠١٣ ): القيم التربوية في منهج اللغة العربية في الحلقة الأولي من التعليم الأساسي ، رسالة ماجستير (غير منشورة ) كلية التربية ، جامعة كفر الشيخ.

١٥. سيد أحمد طهطاوي ( ٢٠٠٣): **القيم التربوية في القصص القرآني** ، القاهرة : دار الفكري .

١٦. شيماء الجودر ( ٢٠٠٧ ): **القيم السلوكية وسبل تنميتها**، مجلة التربية، العدد ٢١ .

١٧. صالح هندي وهشام عليان (١٩٩٩) : **تخطيط المناهج وتطويره** ، (الأردن ، عمان : دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.

١٨. عامر الخطيب ، ( ٢٠٠٣) : التربية من أجل التسامح بين التنظيمات السياسية في المجتمع، غزة : بمركز رشاد الشوا .

١٩. ـــــــ ( ٢٠٠٦ ) :التربية من أجل التسامح بين التنظيمات السياسية في المجتمع الفلسطيني ، دراسة نظرية قدمت **للمؤتمر الشعبي من أجل تشكيل حكومة الوحدة الوطنية** بمركز رشاد الشوا ، غزة .

٢٠. عبد العزيز محمد الغامدي ( ٢٠٠٩ ) : " العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

٢١. عبد الله الشيخ المحفوظ ( ٢٠٠٥ ): الفقه الإسلامي تعريفه وتطوره ومكانته ، **مجلة البحوث الفقهية المعاصرة،** العدد ١، السنة ١.

٢٢. عبد الله سيف الأزدي( ٢٠٠٤ ) : **فصول من الأخلاق الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة،** جدة: دار الأندلس الخضراء.

٢٣. عبد الله صالح الفوزان( ٢٠٠٤ ) : **شرح الورقات في أصول الفقه** ، (ط٣ ) الرياض.

٢٤. علي سعد جاب الله ، سيد محمد السيد سنجي ( ٢٠٠٦ ) : " دراسة تقويمية مقارنة بين منهج التربية الدينية الإسلامية ومنهج القيم والأخلاق في ضوء القيم اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية مع مشروع لمنهج مقترح " ، **مجلة البحوث النفسية والتربوية** ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، العدد(٣) للسنة الحادية والعشرين .

٢٥. علي نايف الشحود( ٢٠٠٤ ) : **الخلاصة في بيان أسباب اختلاف الفقهاء** ، جدة : دار الشروق

٢٦. عيسى أبو زهيرة ( ٢٠٠٤) : " **التسامح والمساواة في المنهاج الفلسطيني** " ، مجلة تسامح ٢ ، العدد ١٢

٢٧. فاطمة نذر( ٢٠١٠ ) : بعض القيم الديمقراطية المتضمنة في أساليب التنشئة الاجتماعية – دراسة ميدانية على الأسر الكويتية– **مجلة كلية التربية جامعة قطر**، العدد ١٦

٢٨. فتحي يونس وآخرون ( ٢٠٠٠ ) : **التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، القاهرة: عالم الكتب.

٢٩. فهد محسن السلمي ( ٢٠١٠ ) : " إسهام المدرسة في وقاية تلميذ المرحلة الابتدائية

من السلوك العدواني من منظور التربية الإسلامية " رسالة ماجستير ، ، كلية التربية ، جامعة أم القري ، السعودية .

٣٠. فوزية حسين السعيد ( ٢٠٠٤ ) : تقويم طرق تدريس التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية بالتعليم العام في جمهورية مصر العربية في ضوء الأهداف المرجوة، دراسة غير منشورة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية مناهج وطرق تدريس اختصاص طرق تدريس التربية الإسلامية، جامعة القاهرة.

٣١. مجمع اللغة العربية (٢٠٠٣ ) : **المعجم الوجيز** ، القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

٣٢. محمد البيانوني (٢٠٠٦ ) : الفقه الإسلامي ، **مجلة أضواء الشريعة** ، العدد السابع ، الرياض.

٣٣. محمد حسن المزين( ٢٠٠٩) : دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير ( غير منشورة ) ، كلية التربية ، جامعة الأزهر .

٣٤. محمد مطلق الشمري ( ٢٠٠٨ ) : " العلاقات الإنسانية مع غير المسلمين في ضوء التربية الإسلامية وتطبيقاتها في الواقع المعاصر" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

٣٥. محمود عبده فرج ( ٢٠٠٦ ) : **المفاهيم الدينية** ، القاهرة : عالم الكتاب الجديد

٣٦. محمود عبده أحمد فرج (٢٠٠٦ ) : " تصور مقترح لتضمين القيم البيئية في مناهج التربية الإسلامية بمرحلة التعليم الأساسي وأثره في إكساب التلاميذ هذه القيم" ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة الأزهر، العدد (١٢٩) ، الجزء (١) .

٣٧. مصطفي رجب سالم ( ٢٠٠٨) :تحليل كتاب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية العامة في ضوء احتياجات الطلاب، **مجلة القراءة والمعرفة** ، العدد ٧٣ ، يناير.

٣٨. منال جابر الحازمي ( ٢٠١٠ ) : " التوجهات التربوية للتسامح من خلال السيرة النبوية لابن هشام ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أم القري ، السعودية .

٣٩. ناصر أحمد الخوالدة ( ٢٠٠٣ ) درجة ممارسة الطالب / المعلم في برنامج التربية العملية للكفايات التعليمية اللازمة لتعليم التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية ، **مجلة مؤتة للبحوث**

**والدراسات**، المجلد الثامن عشر، العـــدد الأول.

٤٠. ياسين عبد اللطيف عبد الحليم ( ٢٠٠٨ ) : نشأة الاختلاف (نشأته- أســبابه – مدارســه)، **مجلــة كليــة الدراســات الإسلامية والعربية** ، جامعة الأزهــر ، العدد ٢٦ ، المجلد الأول.

٤١. يوسف محمود العلوي( ٢٠٠٢ ) : تقــويم مقرر التربية الإسلامية للــصف الثالــث الثانوي بدولة البحرين في ضوء أهــداف المرحلة ومدي ملاءمته لحــل مــشكلات الطلاب رسالة ماجستير ، كلية التربيــة ، جامعة طنطا.

42. effectively in educaion" Available at: www.tigr. Towson. edu. htm.

43. Good , c . , V : Dictionary of Education . N .Y . , MC Graw – Hi 11 Book company , 1973 .

44. Mackinnon , A . &scarff .seatter , c . ( 1997 ) constructivism : contradictions and confusion in Teacher Education , In virgina Richardson ( Ed . ) , constructivist Teacher Education : Building New understandings , London The flamer Press .

45. Prawat , R . & Flodden R. : philosophical perspective on constructivist views of learning , Journal of Educational psychology . Vol .29 , 1994.

46. Staver , R . : constructivism : sound theory of Explication the practice of science and science teaching , Journal of Research in science teaching , vol . 35 , No . 10 , 1998.